كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

موقف مصر الرسمى والشعبى من إلغاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤

رسالة مقدمة من الباحثة

محاسن على محمد على

للحصول على درجة درجة الماجستير فى التاريخ الحديث والمعاصر

إشــراف

أ.م.د / سلوى إبراهيم العطار
أستاذ مساعد فى التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ. م.د / ماجدة محمد حمود
أستاذ مساعد فى التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠١٩م

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)

صدق الله العظيم

سورة الملك: الآية ١٥

pageborders.org

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

ادارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص

_____ فى / / م، وتتكون من،

مناقشة

1. الأستاذ الدكتور/ _____ .
2. الأستاذ الدكتور/ _____ .
3. الأستاذ الدكتور/ _____ .
4. الأستاذ الدكتور/ _____ .
5. الأستاذ الدكتور/ _____ .

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة

ماجستير

_____ فى / /م.

دكتوراه

الموظف المختص: مدير الإدارة أ.د/ وكيلة الكلية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

اسم الطالب: محاسن على محمد على

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له : تاريخ الحديث والمعاصر

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٠

سنة المنح: ٢٠١٩

التقدير:

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

اسم الطالب: محاسن على محمد على

عنوان الرسالة: موقف مصر الرسمى والشعبى من إلغاءالخلافة العثمانية ١٩٢٤

لجنة الإشراف:

أ.م.د / سلوى إبراهيم العطار	أستاذ مساعد فى التاريخ الحديث والمعاصر – كلية البنات جامعة عين شمس
أ. م.د / ماجدة محمد حمود	أستاذ مساعد فى التاريخ الحديث والمعاصر – كلية البنات جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

الإهداء

إلى حاملي مشاعل النور لتبديد الظلام والجهل ... والذين نهلت من بحر علمهم ..... أساتذتي.

وإلى قارب النجاه لعبور الصعاب..... أبي وأمي.

وإلى حضني المنيع الذي ألوذ فيه عند الشدائد ..... أخوتي وأخواتي.

وإلى معدن الوفاء وباب الإستشارة ومن استأنس بهم عند الضيق ..... أصدقائي.

اهديكم ثمرة جهدي.

الباحثة

محاسن على محمد على

الحمد لله الذي خلق الإنسان ليفيض عليه من النعم التي لا يفنيها مرور الزمان حمدًا كثيرًا طيباً مباركاً فيه مليء السموات والأرض وما بينهما ومليء ما شئت من شيء بعد.

والصلاة السلام على سيد الأنبياء والمرسلين الذي أعطى الشفاعة للمذنبين، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد،.....

ويقتضي واجب العرفان أن أتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان إلي المشرفة **الأستاذ مساعد الدكتور/ سلوى إبراهيم العطار** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات جامعة عين شمس لدعمها اللامحدود خلال دراستي الأولية والعليا والدور الكبير الذي وصل ما وصلت إليه الباحثه وتذليل كافة الصعوبات التي واجهتني خلال مسيرتي العلمية خلال متابعة البحث وتقديم المشورات العلمية ليكون هذا العمل بالصورة التي هو عليها فجزاها الله عنى أوفر الجزاء.

وأتقدم بالشكر والتقدير أيضاً إلى **الأستاذ مساعد دكتور/ ماجدة محمد حمود** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات جامعة عين شمس على ما قدمته لي من مد يد العون وتوفير ما طاب لي من توجيهات علمية وفيرة وملاحظات دقيقة فكانت مثالاً للعلم يحتذى به وكرماً في الخلق، حفظها الله تعالى وجعلها ملاذاً للمتعلمين والباحثين، أسأل الله بفضله أن يداوم على سيادتها الصحة والسعادة وأن يجزيها عني خير الجزاء.

وأتقدم أيضًا بخالص الشكر والتقدير إلي **الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد عبد الجليل شلبي** أستاذ التاريخ الحديث كلية الآداب جامعة الأزهر فرع المنصورة **والأستاذ مساعد دكتور/ نعمه حسن محمد** أستاذ التاريخ الحديث كلية الآداب جامعة عين شمس لتفضلهما بقبول مناقشة رسالتي وأغناها بمقترحاتهم القيمة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وأنعم على النبي الأمي وأل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

والله ولي التوفيق

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد: الموقف المصرى من ضعف الخلافة العثمانية ١٨٨٢-١٩١٤	٤
الفصل الاول: إنهيار الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة ١٩١٤-١٩٢٤	٢٠
الفصل الثانى موقف الهيئة الرسمية فى مصر من إلغاء الخلافة ١٩٢٤	٥١
الفصل الثالث: موقف الأزهر من إلغاء الخلافة ١٩٢٤	٧٨
الفصل الرابع: موقف الأحزاب المصرية وصحفها من إلغاء الخلافة	١٠٧
الفصل الخامس: مواقف وآراء الصحافة المصرية من إلغاء الخلافة	١٣١
الفصل السادس: موقف المثقفين والعامة من إلغاء الخلافة	١٤٦
الخاتمة	١٦٨
قائمة الملاحق	١٧٦
المصادر والمراجع	١٩٠
الملخص العربى	٢٠٣
الملخص الأجنبى	1

المقدمة :

إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى أنتهت السلطنة العثمانية، التي عاشت لأكثر من ستة قرون (١٢٩٩- ١٩٢٣)، وامتدت رقعتها الجغرافية إلى آسيا، أوروبا وأفريقيا. وعندما ضعفت الدولة وتدهورت، أعلن مصطفى كمال أتاتورك رسميا إلغاء الخلافة الإسلامية في ٣ مارس١٩٢٤، وطرد آخر خليفة للمسلمين خارج تركيا. والحقيقة أن الخلافة لم تكن تخص تركيا وحدها، وإنما كانت تمثل زعامة للعالم الإسلامي كله ورمزاً لعظمة المسلمين أيضاً .

فكان لنبأ إلغاء الخلافة وقعاً أليماً في جميع البلاد الإسلامية وخاصة في مصر التي خضعت للسيادة العثمانية لفترات طويلة حتى انفصلت عنها نتيجة لقرار بريطانيا بإلغاء السيادة العثمانية في ديسمبر ١٩١٤، وفرض حمايتها في ١٨ ديسمبر من نفس العام. وبالرغم من ذلك الإلغاء ظلت مصر مرتبطة بدولة الخلافة بصورة مباشرة وغير مباشرة.

لذلك وقع الاختيار على موضوع الرسالة وهو بعنوان موقف مصر الرسمي والشعبي من إلغاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤. لما تحتله تلك المسألة من أهمية وتأثير على العالم الإسلامي، ومصر مقر الأزهر الشريف. فالخلافة مسألة حيوية كانت ولازالت تشغل العالم الإسلامي حتى الوقت الحاضر.

فكان من الأهمية توضيح الظروف والأسباب التي أسهمت في تشكيل هذه المواقف الرسمية والشعبية في مصر من مسألة إلغاء الخلافة في الفترة قيد البحث. لذلك تعتقد الباحثة أن أهمية دراسة الموضوع ترجع إلى أنه سيتناول جميع المواقف في مصر من قرار إلغاء الخلافة

اقتضت طبيعة الدراسة الإلتزام بسرد الحدث التاريخي من مصادره المختلفة من وثائق ومذكرات بالإضافة إلى بعض الموسوعات والمراجع، فتم محاولة القيام بتحليل الأحداث والوقائع التاريخية تحليلاً موضوعياً ، بتحري الصدق والأمانة العلمية قدر الإمكان.

فجاءت هذه الدراسة رغبة، في محاولة معالجة أهم حدث تاريخى وقع فى العالم الإسلامي في ذلك الوقت بطريقة موضوعية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى تمهيد وستة فصول، ثم خاتمة البحث التي تضمنت النتائج. حيث تناول التمهيد بإيجاز محاولات السلطان عبد الحميد الثاني جمع المسلمين تحت راية الجامعة الإسلامية، ثم عزل السلطان وفشل مشروع الجامعة الإسلامية، وتولي الاتحاد والترقي الحكم وعلاقة الاتحاديين بالعرب، وسوء تلك العلاقة وإنهيارها بسبب سياسة التتريك التي أتبعها الاتحاديون، ثم علاقة مصر بالدولة العثمانية وموقفها من دولة الخلافة في ظل الاحتلال البريطانى ودخول الأتراك الحرب، وإعلان بريطانيا حمايتها على مصر.

تناول الفصل الأول الظروف والأسباب التي دفعت بالدولة العثمانية إلى الدخول في الحرب العالمية الأولى١٩١٤– ١٩١٨، وكيف أن دول الوفاق (انجلترا وفرنسا وروسيا) حرصت على تفكيك أوصال الدولة العثمانية من خلال التحالفات، والأتفاقيات المختلفة فيما بينها. ومن هزيمة الدولة وتوقيع معاهدة مدروس أكتوبر١٩١٨، وماتضمنته من بنود قاسية فرضت على الدولة العثمانية، وماترتب على هذه المعاهدة من نمو الشعور القومى لدى الأتراك، وبالتالى النضال لتحرير تركيا من الاحتلال بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، الذي أصبح بطلاً قومياً بعد انتصاراته على الحلفاء واليونانيين. وماتبع ذلك من خطوات قام بها مصطفى كمال لهدم نظام الخلافة، والتي بدأها بإلغاء السلطنة، وإنشاء الجمهورية التركية، ثم إلغاء الخلافة ٣ مارس ١٩٢٤، وماترتب علي ذلك من ردود أفعال في مصر والعالم الإسلامي.

وفي الفصل الثانى تم تناول الموقف الرسمي للهيئة الحاكمة في مصر ممثله في شخص (الملك فؤاد) من إلغاء الخلافة، وطموح الملك إلى السلطه، ومن ثم تطلعاته لتولي منصب الخلافة وموقفه من تطلع الشريف حسين بأن يكون خليفة المسلمين، وما تلى ذلك من مساعي الملك لنيل شرف ذلك المنصب، وكذلك العقبات التي واجهت الملك ومنها بريطانيا وموقفها من مسألة الخلافة ورغبة الملك فؤاد. وتم أيضاً تناول موقف الوزارة المصرية آنذاك ١٩٢٤ (وزارة سعد زغلول ٢٨ يناير– ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) من مسألة إلغاء الخلافة وموقف الوزارة من تلك المسألة من خلال الظروف التي كانت تمر بها البلاد في تلك الفترة، وكذلك موقف الوزارة من سعي الملك للخلافة والدعوة لعقد مؤتمر إسلامي ومن ثم سقوط الوزارة.

وقد تضمن الفصل الثالث موقف الأزهر من إلغاء الخلافة، وردود الفعل على قرار الإلغاء سواء كانت مؤيدة لبقاء البيعة للخليفة والأخرى ببطلان بيعته، وكذلك قرار الهيئة العلمية الدينية ببطلان شرعية الخليفة المخلوع، وماتلى ذلك من ردود افعال حول ذلك القرار، ثم المجهودات التي بذلت من أجل عقد المؤتمر الإسلامي العام للخلافة، والصعوبات التي واجهت الأزهر في دعوته لعقد المؤتمر الإسلامي في داخل مصر وخارجها، ومن ثم فشل المؤتمر ١٩٢٦ .

وخصص الفصل الرابع لموقف الأحزاب المصرية وصحفها من إلغاء الخلافة من خلال توضيح موقف كل من (الوفد – الأحرار الدستوريين – الوطنى) من مسألة الخلافة وطموح الملك فؤاد وعقد مؤتمر إسلامي. وتم التعرض لموقف تلك الأحزاب التى أصبحت فيما بعد الأحزاب المؤتلفة وموقفها أيضاً من عقد المؤتمر، وكذلك تم تناول موقف حزب الاتحاد (الحزب الملكى).

وتناول الفصل الخامس مواقف وآراء الصحف المصرية إزاء إلغاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤، ومنها الصحف المستقلة، والصحف ذات الصبغة الدينية، وكذلك الصحف الليبرالية وموقف تلك الصحف من الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي لحل مسألة الخلافة، وطموح الملك فؤاد أن يكون خليفة المسلمين، وكذلك أن يكون المؤتمر في مصر.

وتضمن الفصل السادس موقف المثقفين والعامة من إلغاء الخلافة. فتم تناول موقف الشعراء والكتاب الذين عاصروا دولة الخلافة وارتبطوا بها، وكذلك موقفهم من قرار إلغاء الخلافة وإمكانية إعادتها مره أخرى وأن تكون مصر مقراً لها. وتمت الإشارة أيضاً إلى موقف أمراء الأسرة المالكة من مسألة الخلافة وعقد مؤتمر إسلامي. وتم أيضاً تناول آراء العامة فى مصر، باستعراض المواقف الرافضة والمؤيدة لقرار إلغاء الخلافة.

وجاءت خاتمة البحث متضمنة تقيماً للنتائج التى تم التوصل إليها. وقد تم الاستعانة بالوثائق العربية ومنها وثائق عابدين المودعة بدار الوثائق القومية والخاصة بالأزهر والخلافة والمتضمنة قرار هيئة كبار العلماء نحو مسألة الخلافة، وكذلك وثائق وزارة الخارجية البريطانة The foreign Office.، والمودعة أيضاً بدار الوثائق القومية وقد تم الاستعانه بالمجموعة ٤٠٧ والمجموعة ٢٤٢، والتى امدت الدراسة بقدر كبير من المادة التاريخية وفسرت كثير من المواقف ومن أهمها موقف الملك فؤاد ورغبته في الخلافة وكذلك موقف الوزارة الدستورية الأولى . وتم الاستعانة أيضاُ بالمذكرات الشخصية للمعاصرين لتلك الأحداث منها مذكرات أحمد شفيق وسعد زغلول، محمد على علوبة، اسماعيل صدقى، محمد حسين هيكل، مذكرات الشيخ الظواهري، وقد امدت هذه المذاكرات بالمعلومات الهامة عن مسألة الخلافة . كما تم الاستعانة بالدوريات على نطاق واسع خلال فترة الدراسة وماقبلها وبعدها وكشفت عن تفاصيل كثيرة عن مسألة الخلافةوايضاُ كانت المراجع العربية والأجنبية لها نصيب في إثراء هذه الدراسة بالآراء المختلفة.

ولا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى وإحترامي لكل من الأستاذة المشرفين على الرسالة الدكتورة سلوى إبراهيم العطار والأستاذة الدكتورة ماجدة محمد حمود على إشرافهما على رسالتي وتقديمهما النصح والإرشاد بما أفادنى فى إتباع الطريق السليم للبحث والدراسة. ولاشك أنهما بذلا جهداً كبيراً في متابعتي باهتمام شديد وإسداء النصح والملاحظات والتعليقات الهامة من قبلهما وتوفيقهما في ذلك. حتى خرجت الرسالة على هذه الصورة التى بين أيدينا الآن. وأرجو ألا أكون قد قصرت فى شيء بل وفقت في اضافة شيء متواضع ربما يكون نافعاً ومجدياً فى المكتبة التاريخية ونوراً هادياً للباحثين فى مجال الدراسات التاريخية.

وأخيراً أتقدم بالشكر لكل من ساهم في مساعدتي في اتمام ذلك العمل وأرجو أن أكون وفقت في تناول رسالتى على الوجه الأكمل ونجحت في بيان بعض الأمور الهامة عن موقف مصر الرسمي والشعبي من إلغاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤.

التمهيد

الموقف المصرى من ضعف الخلافة العثمانية ١٨٨٢-١٩١٤

جلس السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦-١٩٠٩) على كرسي السلطنة وسط ظروف اقتضت وضع الدستور[*] وكذلك اضطرابات هزتّ أركان الدولة العثمانية من الحرب مع روسيا (١٨٧٧-١٨٧٨)، وإفلاس الخزانة المالية بسبب وفاء الدين العام، وتفاقم الشكوى من وطأة الحكومة المركزية في جميع الولايات، ولاسيما بعد هزيمة الدولة أمام روسيا، وماتبعها من مفاوضات مهينة أسفرت عن وضع جزء من الموارد العثمانية تحت الإشراف الأجنبي لإستعادة الثقة المالية بالدولة . وفي هذه الظروف القاسية، تزايد الاهتمام بالولايات العربية، لمحاولة دمجها في النظام العثماني، عن طريق اكتساب ولاء ابنائها العرب على نحو أكثر فاعلية، من أجل إيجاد الدولة القوية الموحدة التي تضمن بقاءها وصمودها في مواجهة المطامع الأوربية [١]. خاصة أن السلطان عبد الحميد الثاني كان يرى أن الحروب الصليبية ضد الدولة العثمانية دائمة ومستمرة لذلك عمل على توحيد العناصر المتعددة في الدولة من ترك وعرب واكراد وغيرهم في جبهة واحدة للصمود أمام الغرب وكذلك سعى إلى توحيد كل مسلمي العالم في آسيا والصين والهند وأفريقيا[٢].

ومما لاشك فيه أن السلطان عبد الحميد قد اهتم بفكرة الجامعة الإسلامية، لخدمة أغراضه السياسية في محاولة منه لإنقاذ ملك آل عثمان من الإنهيار الذي أخذ يلوح في الأفق[٣] فقد كانت دولة الخلافة العثمانية تمر في ذلك الوقت بأسوأ مراحل تاريخها ولم تعد تعرف" بالرجل المريض" فحسب، بل وصلت إلى مرحلة "الرجل المحتضر" [٤].

فتلك دول أوروبا تقتطع أجزاء من أملاكها في آسيا وأوربا، وهذه ثورات وفتن تجتاح البلاد والشعوب التابعة للدولة العثمانية ثم بعد هذا فإن نفوذها على العالم الإسلامي بدأ ينكمش، ودورها القيادي أخذ في التقلص. ووسط هذه الدوامة من الأحداث التي هزت كيان الدولة العثمانية، رأى السلطان عبد الحميد أن يلعب دوراً، ربما يؤدي إلى إقالة دولته من عثرتها، وإحياء نفوذها مرة أخرى على البلاد الإسلامية التابعة لها [٥].

---

* أصدر السلطان عبد الحميد الثانى الدستور العثماني ١٨٧٦ في اول عهده تحت ضغط الإصلاحيين، إلا أنه مالبث وأن عطله لنزعته الإستبدادية وأيضاً للأزمات الداخلية والخارجية التي أحاطت بالدولة، مما دفعه إلى تركيز السلطات في يديه، وطبع الإدارة بطابع الحكم المطلق(ماجدة محمد حمود، الرأي العام المصري وموقفه من الثورة المضادة في الأستانة ١٣ أبريل ١٩٠٩ ومن خلع السلطان عبد الحميد الثانى، دار الثقافة الجديدة، ٢٠١٢، ص ص١١،١٠).

[١] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربى المعاصر، المطبعة الجديدة- دمشق،١٩٨٦، ص٢٨٧.

[٢] مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة محمد حرب، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٩٩١، ص ص٢٣،٢٢.

[٣] أحمد فهد الشوابكة، حركة الجامعة الإسلامية منذ منتصف القرن حتى عام ١٩٠٩، رسالة ماجتسير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص١١.

[٤] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربى، ص٢٨٨.

[5] Soleiman, Kamal, Islam and Competing Nationalisms in the Middle East1876- 1926 Palgrave Macmillan, US, 2016, P.93.

فكانت القوة الأيدلوجية الأكثر انتشاراً خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني، هى المناداة بالعودة إلى الدين والقيم الإسلامية الحضارية التى كانت تتميز بها الدولة العثمانية في أزهى عصورها [١]. وقد رأى السلطان استغلال الوازع الديني في هذه البلاد ليقيم عليه مشروعاً يحيى به الخلافة الإسلامية فِي الأستانة مرة أخرى. من هنا كان اهتمام السلطان عبد الحميد بفكرة " الجامعة الإسلامية " كرابطة دينية تجمع المسلمين عامة في شتى أنحاء العالم، وفي المشرق الإسلامي خاصة في جبهة واحدة. وهذه الجبهة تعمل تحت قيادة الخلافة في الأستانة، لتستظل بظلها ولتعتصم بأمنها كمخرج لأزمة الدولة داخلياً وخارجياً [٢].

وعموماً كان مشروع الجامعة الإسلامية الذي تبناه السلطان عبد الحميد موضع قلق للدول الكبرى فرنساوبريطانيا التي اعتبرته خطراً على سياستها في مصر والهند التي بها ملايين المسلمين[٣].

وعلى العموم فقد كانت التيارات القومية في ألمانيا وإيطاليا قد تبلورت، وأدت إلى قيام الوحدة في كل كيان منهما، كما بدأ هذا الفكر القومي يمتد أيضاً إلى أركان الدولة العثمانية. فكان على السلطان البحث عن تكتل لدرء هذه الأخطار جميعها [٤].

فكانت دعوة كلاً من جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨- ١٨٩٧) ومحمد عبده (١٨٤٩ -١٩٠٥) فيما نشراه في مجلة (العروة الوثقى) عام ١٨٨٤من المناداة إلى وحدة العالم الإسلامي، ومقاومة المستعمر صداها لدى السلطان الذى دعا إلى عقد مؤتمر للمسلمين لمناقشة قضاياهم، ولتكن الأستانة هى عاصمة ومقراً لهذا المؤتمر المقترح. وأبعد من ذلك كان الأفغاني يخطط سراً مع أصدقائه العثمانيين لنسف كل دعوة للقوميات الوطنية، ويمهد لتوحيد العالم الإسلامي تحت راية الخلافة العثمانية [٥] .

وإن كانت فكرة الجامعة الإسلامية قد نجحت لبعض الوقت أن تكون حائلاً ضد التيارات القومية والعلمانية في ذلك الوقت وخاصة بين الدول غير المسلمة كالبلقان واليونان، إلا أنها لم تستطع الصمود أمام تيارات قومية أخرى مثل حركة (تركيا الفتاة The young Turk) ، التي ظهرت في وقت متزامن تقريباً مع تيار الجامعة الإسلامية [٦].

---

(1) Stanford, Show J., History of the Ottoman Empire and modern Turkey Vol. II: Reform, Revolution, and Republic: the Rise of Modern Turkey 1808-1975, Los Angles, 1977, p.260.

[٢] محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ص٣٧.

[٣] ماجده محمد حمود، الرأى العام المصري، ص ٣٥٥.

[٤]عبد العليم على عبد الوهاب هيكل ، الدولة العثمانية والعرب ، دار الثقافة العربية، القاهرة، ص ص ١٣٥،١٣٤.

[٥] لويس عوض، تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩،جـ١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٦، ص ١٢١.

[٦] عبد العليم هيكل، الدولة العثمانية والعرب، ص ١٣٨.

وكان هناك أيضاً جمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في ١٩٠٦ وضمت إليها معظم أعضاء تركيا الفتاة في ١٩٠٧، فكان عملهما المشترك ضد السلطان عبد الحميد[١]، وإعادة الدستور الذي عطله السلطان ١٨٧٨، والمحافظة على أملاك الدولة العثمانية [٢] في إطار عثمنة جميع القوميات في الدولة [٣]. فقامت الجمعية بثورة عسكرية في يوليو (١٩٠٨)، واستأثرت الجمعية بالنفوذ والحكم، وقاموا في العام التالي بإنقلاب عسكري. ونجح رجال الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد في ٢٨ أبريل ١٩٠٩ [٤].

وكان ذلك الإنقلاب بمثابة النهاية لنشاط السلطان عبد الحميد الثاني بشأن الجامعة الإسلامية كما كان نقطة بداية لتقلص نفوذ الدولة العثمانية وإنكفائها إلى الداخل، وتحول القومية العثمانية إلى قومية تركية بفضل دعاة الجامعة الطورانية داخل جمعية الاتحاد والترقي الذين كانوا يرون وجوب انفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية لتظل بقومية تركيه خالصة، الأمر الذى أدي إلى انتشار الجمعيات العربية السرية والعلنية الداعية للانفصال عن الدولة العثمانية كالمنتدى الأدبي والجمعية القحطانية والعهد والعربية الفتاة [٥].

ولقد مرت علاقة العرب بالعثمانيين في الفترة من (١٩٠٨-١٩١٤) بطورين : الطور الأول ابتدأ في (١٩٠٨- ١٩١١) وهو يتميز بوفاق العرب مع الحركة القومية التركية نتيجة لإستبداد السلطان عبد الحميد الذى شمل كل الولايات العربية في الدولة [٦]، حيث بادر الكثير من العرب إلى الإنضمام إلى جمعية الاتحاد والترقي معلنين ولائهم وإخلاصهم لها. وتأسست بعض الجمعيات العربية التي تدل على ولاء وإخلاص العرب للأتراك الاتحاديين منها جمعية الأخاء العربي العثمانى ١٩٠٨، وكان هدفها التعاون مع جمعية الاتحاد والترقي في المحافظة أحكام القانون الأساسي، وجمع كلمة الملل في الدولة العثمانية دون تفريق فى الجنس والمذهب [٧].

---

(1) Hourani, Albert. Arabic Thought in the Liberal Age, 1798-1939, Cambridge U niversity Press, 1983, p. 280.

(2) Price, M. Philips, A History of Turkey from Empire to Republic the Macmillan Company, New York, 1956, p.80.

[٣] محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤) ، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٣، ص ٢٥٨.

[٤] جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، ط٨ ١٩٨٧، ص ص ١٧٥-١٨٠.

[٥] أحمد زكريا الشلق، حزب الأمة ودوره في السياسة المصرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧، ص٢٠.

[٦] عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة العثمانية، دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ص ١١٧، ١١٨

[٧] أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مجلد١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ص١٥،١٤.